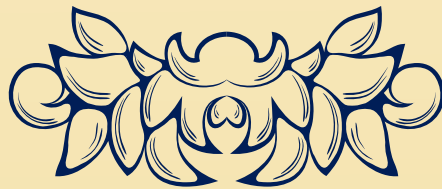


قِصَّةُ خَيْرِ
بَنَاتِ مَعْزَمِ الْعِلْمِ

فِي سَنَةِ الْخَامِسَةِ ١٤٣٥



صَنَعَهُ مَعَالِي الشَّيْخِ الْكُتُبِ

صَاحِبِ بَيْتِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ

عُضْوِ هَيْئَةِ كِبَارِ أَعْلَمَاءِ الْمَدِينَةِ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِسْرَائِيلَ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

... وبعدُ:

فإني في أثناء هذه الدُّروس تراءى بين عينيَّ حالَ المسلمين، وما نحنُ فيه اليومَ من الدِّلَّةِ والصَّغار، وما نقوم به نحنُ طلابَ العِلْمِ من اقتباسِ العِلْمِ وجمعه، فأرى ذلك - بإذن الله - سبيلاً لعزَّةِ الأُمَّةِ ونصرها، فأنشأتُ أبياتاً تكون خاتمةَ المقالِ.

أقولُ فيها:

النَّاسُ تُرَاقِبُ فِي قَلْقِ
وَالفَجْرُ يَلُوحُ عَلَى الأفقِ
وَالأَمَلُ يُنادِي مُبتَسِماً
وَالسَّعْدُ أَطَلَّ مَعَ الفَلقِ
وَاليَأْسُ تَبَاعَدَ مُندَجِراً
وَالعِزُّمُ يَدُوسُ عَلَى الفَرَقِ
بِالجِدِّ سَنَسْمُو فِي جَلدِ
وَالقِمَّةُ تُبَلِّغُ بِالعَرَقِ

لَنْ يُجِدِيَ رَضْفٌ لِّلْكَلِمِ

لَنْ يَنْفَعَ حَبْرٌ فِي وَرَقِ (٥)

وَرَجَالُ الْحَقِّ إِذَا أَعْتَصَمُوا

فَمَالَ الشَّرُّ إِلَى الشَّرِّ

فَلَيْنَهَضُ جَيْلُكَ يَا وَلَدِي

بِالْأَمْرِ الْوَارِدِ فِي الْعَلَقِ

وَلْتَقْرَأْ عِلْمًا يَنْفَعُنَا

فَالنَّضْرُ سَيُضْنَعُ فِي الْحَلْقِ

بِكِتَابِ اللَّهِ وَشِرْعَتِهِ

وَبِسُنَّةِ أَحْمَدَ ذِي الْخُلُقِ

مَنْ بَتَّ عُلُومًا فِي بَلَدٍ

فَسَيُنْجِ النَّاسَ مِنَ الْغَرَقِ (١٠)

لَا تَبْقُوا صِفْرًا مِنْ بَشَرٍ

بَلْ كُونُوا هُدَاةً لِلْسَّبَقِ

إِنْ طَالَتْ غَفْوَةٌ أُمَّتِنَا

فَالنُّورُ يُبَدِّدُ لِغَسَقِ

إِنْ تَاهَ الْغَرْبُ بِعُدَّتِهِ

وَالشَّرْقُ تَبَاهَى بِالنَّسَقِ

فَاللَّهُ الْوَاحِدُ نَاصِرُنَا

وَجَمِيعُ الْكَوْنِ إِلَى الْحَرَقِ

لَنْ يَخْذُلَ رَبِّي مَنْ قَامُوا

بِالْحَقِّ بَرَاءً مِنْ مَلِكِ (١٥)

أُلقيت

ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول

سنة خمس وثلاثين بعد الأربعمائة والألف

بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة النبوية

